19/02/2020

الإحتفال بعيد القديس سمعان الشيخ القابل للإله



احتفلت الكنيسة الارثوذكسية والبطريركية الأورشليمية يوم الأحد الموافق 16 شباط 2020 بعيد القديس سمعان الشيخ وهو الذي حمل السيد المسيح على ذراعيه وادخله الى الهيكل قائلا : ” الان تطلق عبدك ايها السيد حسب قولك بسلام”, ويأتي تذكار القديس سمعان الشيخ في اليوم التالي لعيد دخول السيد المسيح الى الهيكل.

في القدس الغربية بجانب دير الصليب المُكرم في حي القطمون هناك دير تاريخي وكنيسة اثرية باسم القديس سمعان الشيخ وتحتضن هذه الكنيسة ضريحه.
هذه الكنيسة ما زالت صامدة في القدس الغربية رغما عن كل الاحداث التي المت بهذا الشطر من القدس عام 1948. ومن يدخل الى الكنيسة ويلتفت الى قبتها يرى اثار الرصاص التي اخترقت بعض الايقونات القديمة اثر احداث عام 1948

اقيمت خدمة القداس الاحتفالي بمناسبة عيد القديس سمعان الشيخ وذلك في كنيسة القديس سمعان الاثرية في حي القطمون حيث ترأس الخدمة الالهية غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس

الثالث يشاركه كل من سيادة المطران ميثوذيوس رئيس اساقفة طابور سيادة المطران يواكيم متروبوليت اليونوبوليس, وسيادة متروبوليت مدينة كساندي بنديالي يمون من الكنيسة اليونانية وآباء من أخوية القبر المقدس وكهنة الرعية الأرثوذكسية في القدس. وحضر الخدمة القنصل اليوناني العام في القدس السيد خريستوس سفيانوبولوس ومصلين من الاراضي المقدسة, رومانيا, وروسيا واليونان.

وبعد الانتهاء من القداس توجه غبطة البطريرك مع الأساقفة والآباء الجميع الى ساحة الدير حيث قدّم الارشمندريت ثيوذوريتوس رئيس الدير ضيافةً بهذه المناسبة.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس سمعان الشيخ القابل الإله

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

لما أبصر الشيخ بعينيه الخلاص الذي وافى الشعوب من الله. هتف إليك أيها المسيح قائلاً: أنت إلهي. وذلك عندما أبصر الشيخ سمعان الخلاص الذي أتى لجميع الشعوب هتف إليك أيها المسيح أنت وهو إلهي المولود من الآب. هذا ما يتفوه به مرنم الكنيسة القديس قزما أسقف مايوما.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها الزوار الأتقياء

إن نعمة الروح القدس التي كانت على القديس سمعان القابل الإله قد جمعتنا اليوم في هذا المكان والموضع المقدس حيث يوجد قبر القديس الذي نكرمه وذلك لكي نحتفل مُعيّدين بشكرٍ لعيد القاء أي دخول ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلى الهيكل حيث حُمل على ذراعي سمعان البار.

إن عيد لقاء المسيح أو بما يُعرف عيد دخول السيد إلى الهيكل يُشكل في الحقيقة امتدادًا لعيد الميلاد المجيد وذلك لأن كلمة الله تأنس وتجسد من دماء العذراء الطاهرة النقية سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وصار إنسانًا كاملاً متممًا ما وعد به مكتوب في اناموس العهد القديم.

وبحسب ما يوصي به الناموس الموسوي فإنه يجب أن يُقَدّم لله **كُلّ بِكْرٍ كُلّ فاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ، مِنَ النّاسِ وَمِنَ الْبَهائِمِ إِنّهُ لِي** (خروج 13: 2، 12-13) وأما النساء اللواتي يلدن يجب عليهن أن يدخلن إلى الهيكل بعد إتمامهن الأربعين يومًا من ولادتهن. وأن يُقدمن **ذَبِيحَةً خَطِيَّةً إِلَى بابِ خَيْمَةِ الاجْتِماعِ، إِلَى الْكاهِنِ** (لاويين 12: 6) وإن كانت من الطبقات الأكثر فقرًا تأخُذُ يَمامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمامٍ، الْواحِدَ ذَبِيحَةً خَطِيَّةً والآخَرَ

(8 :13 لاوي‌ين)

فيوسف الخطيب وأم يسوع عندما **تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ** لل‌ربّ **هُوَ مُقَدَّمٌ لِيُقَدِّمُوهُ** (لوقا 2: 22) في هيكل **مُوسَى، صَعِدُوا بِيَسُوعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ** ليقدّموه للربّ كما هو مكتوب في الشريعة. وكان سمعان الصدّيق والتقيّ ينتظر تعزية إسرائيل، وكان الروح القدس حالّاً عليه. وقد أوحي إليه أنّه لا يرى الموت قبل أن يعاين المسيح الربّ. فلما رأى يسوع حمله على ذراعيه وبارك الله وقال: الآن تُطْلِقُ عَبْدَكَ يا سيّد حسب قولك بسلام، لأنّ عينيّ قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب نورًا لإعلان الأمم ومجدًا لشعبك إسرائيل (لوقا 2: 28-32).

وكان سمعان الصدّيق قد تنبّأ عن الطفل يسوع قائلًا: ها إن هذا قد وُضِعَ لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل، وهو علامة تقاوم، حتى تُعلَن أفكار قلوب كثيرة. وكانت حنّة النبيّة بنت فنوئيل من سبط أشير، وهي متقدّمة في أيامها، قد عاشت مع زوجها سبع سنين بعد بتوليتها، وهي أرملة نحو أربع وثمانين سنة، لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلًا ونهارًا. فهذه في تلك الساعة وقفت تسبّح الله وتكلّم عنه جميع المنتظرين فداء في أورشليم (لوقا 2: 36-38).

وبعد أن تمّت جميع الأمور بحسب شريعة الرب رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة، وكان الصبي ينمو ويتقوّى بالروح ممتلئًا حكمة، وكانت نعمة الله عليه. وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح، ولما كان ابن اثنتي عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد، فلما أكملوا الأيام ورجعوا بقي الصبي يسوع في أورشليم ويوسف ومريم لا يعلمان. فلما فقداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه، وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالسًا في وسط المعلّمين يسمعهم ويسألهم، وكان جميع الذين سمعوه يبهتون من فهمه وأجوبته. فلما رأوه اندهشوا، وقالت له أمه: يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ ها أبوك وأنا كنا نطلبك معذّبين. فقال لهما: لماذا كنتما تطلبانني؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟ فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما. ثم نزل معهما وجاء إلى الناصرة وكان خاضعًا لهما، وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور في قلبها. وكان يسوع يتقدّم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لوقا 2: 39-52).

وبعد أن عمّد يوحنا المعمدان يسوع في نهر الأردن، وأعلن الآب من السماء قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، ذهب يسوع إلى البرية ليتجرّب من إبليس، وصام أربعين نهارًا وأربعين ليلة، فجاع أخيرًا. فدنا منه المجرّب وقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزًا. فأجاب يسوع وقال: مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك. فقال له يسوع: مكتوب أيضًا لا تجرّب الرب إلهك. ثم أخذه إبليس إلى جبل عالٍ جدًا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. فقال له يسوع: اذهب يا شيطان، مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. فتركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه (متى 4: 1-11).

وبعد أن سمع يسوع أن يوحنا قد أُسلِم، انصرف إلى الجليل، وترك الناصرة وأتى فسكن في كفرناحوم التي على البحر في تخوم زبولون ونفتالي، لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتالي، طريق البحر، عبر الأردن، جليل الأمم، الشعب الجالس في ظلمة أبصر نورًا عظيمًا، والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور. من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات (متى 4: 12-17).

وكان يسوع يطوف الجليل كله يعلّم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب. فذاع خبره في جميع سورية، وقدّموا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع متنوعة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم. وتبعته جموع كثيرة من الجليل والمدن العشر وأورشليم واليهودية وعبر الأردن (متى 4: 23-25).

ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل، وجلس فتقدّم إليه تلاميذه ففتح فاه وعلّمهم قائلًا: طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات. طوبى للحزانى لأنهم يتعزّون. طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض. طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. طوبى للرحماء لأنهم يرحمون. طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله. طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون. طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السماوات. طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة سوء كاذبين من أجلي. افرحوا وتهلّلوا لأن أجركم عظيم في السماوات، لأنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم (متى 5: 1-12).

أنتم ملح الأرض، فإن فسد الملح فبماذا يملّح؟ لا يصلح بعد لشيء إلا أن يطرح خارجًا ويداس من الناس. أنتم نور العالم، لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل، ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت. هكذا فليضئ نوركم قدام الناس لكي يروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات (متى 5: 13-16).

لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمّل. فالحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغار وعلّم الناس هكذا يدعى صغيرًا في ملكوت السماوات، وأما من عمل وعلّم فهذا يدعى عظيمًا في ملكوت السماوات. فإني أقول لكم: إن لم يزد بركم على بر الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات (متى 5: 17-20).

سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل، وأما من قتل فيكون مستوجب الدينونة. وأنا أقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلًا يكون مستوجب الدينونة، ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع، ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم. فإن قدّمت قربانك إلى المذبح وذكرت هناك أن لأخيك عليك شيئًا فاترك قربانك هناك قدام المذبح واذهب أولًا اصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدّم قربانك. كن مراضيًا لخصمك سريعًا ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي ويسلمك القاضي إلى الشرطي فتلقى في السجن. الحق أقول لك: لن تخرج من هناك حتى توفي الفلس الأخير (متى 5: 21-26).

سمعتم أنه قيل لا تزنِ، وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه. فإن أعثرتك عينك اليمنى فاقلعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن أعثرتك يدك اليمنى فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وقيل أيضًا من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني، ومن يتزوج بمطلقة يزني (متى 5: 27-32).

سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوفِ للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتة لا بالسماء لأنها عرش الله، ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه، ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم، ولا برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء. بل ليكن كلامكم نعم نعم، لا لا، وما زاد على ذلك فهو من الشرير (متى 5: 33-37).

سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضًا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضًا، ومن سخّرك ميلًا واحدًا فاذهب معه اثنين، ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده (متى 5: 38-42).

سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيكم وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات، فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين. فإن أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم؟ أليس العشارون أيضًا يفعلون هكذا؟ وإن سلّمتم على إخوتكم فقط فأي فضل تصنعون؟ أليس العشارون أيضًا يفعلون هكذا؟ فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوي كامل (متى 5: 43-48).

احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات. فمتى صنعت صدقة فلا تصوّت قدامك كما يفعل المرائون في المجامع وفي الأزقة لكي يمجّدهم الناس. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعلم شمالك ما تفعل يمينك، لكي تكون صدقتك في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (متى 6: 1-4).

ومتى صلّيتم فلا تكونوا كالمرائين، فإنهم يحبون أن يصلّوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صلّيت فادخل مخدعك وأغلق بابك وصلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية. ومتى صلّيتم فلا تكثروا الكلام باطلًا كما يفعل الوثنيون، فإنهم يظنون أنهم بكثرة كلامهم يستجاب لهم. فلا تتشبهوا بهم، لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه. فصلّوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدّس اسمك، ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا الكفافي أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا لمن أذنب إلينا، ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوي أيضًا، وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر أبوكم زلاتكم (متى 6: 5-15).

ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين، فإنهم يكلحون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائمًا بل لأبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (متى 6: 16-18).

لا تكنزوا لكم كنوزًا على الأرض حيث يفسد السوس والعث وحيث ينقب السارقون ويسرقون، بل اكنزوا لكم كنوزًا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا عث وحيث لا ينقب السارقون ولا يسرقون، لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا. سراج الجسد هو العين، فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرًا، وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلمًا. فإن كان النور الذي فيك ظلامًا فالظلام كم يكون؟ لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال (متى 6: 19-24).

لذلك أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس؟ انظروا إلى طيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها؟ فمن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعًا واحدة؟ ولماذا تهتمون باللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو، لا تتعب ولا تغزل، ولكني أقول لكم: إن سليمان في كل مجده لم يتسربل كواحدة منها. فإن كان عشب الحقل الذي اليوم موجود وغدًا يطرح في التنور يلبسه الله هكذا، أفلا يلبسكم أنتم بالحري يا قليلي الإيمان؟ فلا تهتموا قائلين: ماذا نأكل؟ أو ماذا نشرب؟ أو ماذا نلبس؟ لأن هذه كلها يطلبها الأمم، لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. بل اطلبوا أولًا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم. فلا تهتموا للغد، لأن الغد يهتم بما لنفسه، يكفي اليوم شره (متى 6: 25-34).

لا تدينوا لكي لا تدانوا، لأنكم بالدينونة التي تدينون بها تدانون، وبالكيل الذي تكيلون به يكال لكم. ولماذا تنظر القذى في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن بها؟ أو كيف تقول لأخيك: دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك؟ يا مرائي أخرج أولًا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدًا أن تخرج القذى من عين أخيك. لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم (متى 7: 1-6).

اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم، لأن كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له. أم من منكم إنسان إذا سأله ابنه خبزًا يعطيه حجرًا؟ أو إذا سأله سمكة يعطيه حية؟ فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري أبوكم الذي في السماوات يعطي خيرات للذين يسألونه؟ فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم هكذا افعلوا أنتم بهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء (متى 7: 7-12).

ادخلوا من الباب الضيق، لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب وما أكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونه. احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان وهم في الباطن ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنى من الشوك عنب أو من الحسك تين؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيدة، وكل شجرة رديئة تصنع أثمارًا رديئة. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارًا رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثمارًا جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار. فإذًا من ثمارهم تعرفونهم (متى 7: 13-20).

ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يعمل مشيئة أبي الذي في السماوات. كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم. فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر، فنزل المطر وجاءت السيول وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسًا على الصخر. وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبه رجلًا جاهلًا بنى بيته على الرمل، فنزل المطر وجاءت السيول وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيمًا (متى 7: 21-27).

ولما أكمل يسوع هذه الأقوال بهت الجموع من تعليمه، لأنه كان يعلّمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة والفريسيين (متى 7: 28-29).

ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة، وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلًا: يا سيد إن شئت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه قائلًا: أشئ فاطهر. وللوقت طهر برصه. فقال له يسوع: انظر لا تقل لأحد، بل اذهب وأرِ نفسك للكاهن وقدّم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم (متى 8: 1-4).

ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء إليه قائد مئة يطلب إليه قائلًا: يا سيد غلامي مطروح في البيت مفلوجًا متعذبًا جدًا. فقال له يسوع: أنا آتي وأشفيه. فأجاب قائد المئة وقال: يا سيد لست مستحقًا أن تدخل تحت سقفي، لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي. لأني أنا أيضًا إنسان تحت سلطان، لي جند تحت يدي، أقول لهذا اذهب فيذهب، ولآخر ائتِ فيأتي، ولعبدي افعل هذا فيفعل. فلما سمع يسوع تعجب وقال للذين تبعوه: الحق أقول لكم: لم أجد ولا في إسرائيل إيمانًا بمقدار هذا. وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السماوات، وبنو الملكوت يطرحون إلى الظلمة البرانية حيث يكون البكاء وصرير الأسنان. ثم قال يسوع لقائد المئة: اذهب وليكن لك كما آمنت. فبرأ الغلام في تلك الساعة (متى 8: 5-13).

ولما جاء يسوع إلى بيت بطرس رأى حماته مضطجعة محمومة، فلمس يدها فتركتها الحمى وقامت وصارت تخدمه. ولما كان المساء قدّموا إليه كثيرين مصابين بأرواح شريرة، فأخرج الأرواح بكلمة وشفى جميع المرضى، لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل: هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا (متى 8: 14-17).

ولما رأى يسوع جموعًا كثيرة حوله أمر بالذهاب إلى العبر. فتقدّم إليه كاتب وقال له: يا معلم أتبعك أينما تمضي. فقال له يسوع: للثعالب أوجرة ولأطيار السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه. وقال له آخر من تلاميذه: يا سيد ائذن لي أولًا أن أمضي وأدفن أبي. فقال له يسوع: اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم (متى 8: 18-22).

ولما دخل يسوع السفينة تبعه تلاميذه، وإذا زوبعة عظيمة قامت في البحر حتى غطّت الأمواج السفينة وهو نائم. فتقدّموا وأيقظوه قائلين: يا سيد نجنا فإنا نهلك. فقال لهم: لماذا أنتم خائفون يا قليلي الإيمان؟ ثم قام وانتهر الريح والبحر فصار هدوء عظيم. فتعجب الناس قائلين: أي إنسان هذا فإن الريح والبحر يطيعانه؟ (متى 8: 23-27).

ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور، وكانا شرسين جدًا حتى لم يقدر أحد أن يجتاز من تلك الطريق. وإذا هما صرخا قائلين: ما لنا ولك يا يسوع ابن الله؟ أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا؟ وكان بعيدًا عنهما قطيع خنازير كثير ترعى. فالشياطين طلبوا إليه قائلين: إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نمضي إلى القطيع. فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا ومضوا إلى القطيع، وإذا القطيع كله اندفع من على الجرف إلى البحر وماتت في المياه. وأما الرعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة وأخبروا بكل شيء وبأمر المجنونين. فخرجت المدينة كلها لملاقاة يسوع، ولما رأوه طلبوا إليه أن يجتاز من تخومهم (متى 8: 28-34).

ولما دخل يسوع السفينة اجتاز وجاء إلى مدينته، وإذا مفلوج مطروح على سرير قد قدّموا إليه، فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: ثق يا بني مغفورة لك خطاياك. فقال في نفسه قوم من الكتبة: هذا يجدف. فعلم يسوع أفكارهم وقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وامشِ؟ ولكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا، حينئذ قال للمفلوج: قم احمل سريرك واذهب إلى بيتك. فقام ومضى إلى بيته. فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانًا كهذا (متى 9: 1-8).

وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى رجلًا جالسًا عند مكان الجباية اسمه متى، فقال له: اتبعني. فقام وتبعه. وفيما هو متكئ في البيت إذا عشارون كثيرون وخطاة قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه. فلما رأى الفريسيون قالوا لتلاميذه: لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة؟ فلما سمع يسوع قال: لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. اذهبوا وتعلموا ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة، فإني لم آتِ لأدعو أبرارًا بل خطاة إلى التوبة (متى 9: 9-13).

ثم جاء إليه تلاميذ يوحنا قائلين: لماذا نحن والفريسيون نصوم كثيرًا وتلاميذك لا يصومون؟ فقال لهم يسوع: ألعل بني العرس يقدرون أن يحزنوا ما دام العريس معهم؟ ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون. لا يضع أحد رقعة من قماش جديد على ثوب عتيق، لأن الرقعة تأخذ من الثوب فيصير الخرق إلى أردأ. ولا يجعلون خمرًا جديدة في زقاق عتيقة، لئلا تشق الزقاق فتسيل الخمر والزقاق تتلف، بل يجعلون خمرًا جديدة في زقاق جديدة فتحفظ جميعًا (متى 9: 14-17).

وفيما هو يتكلم إليهم إذا رئيس قد جاء وسجد له قائلًا: إن ابنتي الآن ماتت، لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا. فقام يسوع وتبعه هو وتلاميذه. وإذا امرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد جاءت من وراء ومست هدب ثوبه، لأنها قالت في نفسها: إن مسست ثوبه فقط شفيت. فالتفت يسوع ورآها وقال: ثقي يا ابنة مغفورة لك خطاياك. فشفيت المرأة من تلك الساعة. ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ورأى المزمرين والجمع يضجون قال: تنحوا فإن الصبية لم تمت بل نائمة. فضحكوا منه. فلما أخرج الجمع دخل وأمسك بيدها فقامت الصبية. فخرج الخبر بذلك إلى تلك الأرض كلها (متى 9: 18-26).

ولما اجتاز يسوع من هناك تبعه أعميان يصرخان ويقولان: ارحمنا يا ابن داود. فلما جاء إلى البيت تقدّم إليه الأعميان، فقال لهما يسوع: أتؤمنان أني أقدر أن أفعل هذا؟ قالا له: نعم يا سيد. حينئذ لمس أعينهما قائلًا: بحسب إيمانكما ليكن لكما. فانفتحت أعينهما. وانتهرهما يسوع قائلًا: انظرا لا يعلم أحد. فخرجا وأشاعا خبره في تلك الأرض كلها (متى 9: 27-31).

وفيما هما خارجان إذا أخرس مجنون قد قدّموا إليه، فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس. فتعجبت الجموع قائلة: لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل. وأما الفريسيون فقالوا: برئيس الشياطين يخرج الشياطين (متى 9: 32-34).

وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلّم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف. ولما رأى الجموع تحنن عليهم لأنهم كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها. حينئذ قال لتلاميذه: الحصاد كثير والفعلة قليلون، فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده (متى 9: 35-38).

ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطانًا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف. وأسماء الاثني عشر رسولًا هي هذه: الأول سمعان الذي يدعى بطرس وأندراوس أخوه، يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، فيلبس وبرثولماوس، توما ومتى العشار، يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس، سمعان القانوي ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه (متى 10: 1-4).

هؤلاء الاثني عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلًا: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: قد اقترب ملكوت السماوات. اشفوا مرضى، طهروا برصًا، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين. مجانًا أخذتم مجانًا أعطوا. لا تقتنوا ذهبًا ولا فضة ولا نحاسًا في مناطقكم، ولا مزودًا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا، لأن الفاعل مستحق طعامه. وأية مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق، وأقيموا عنده حتى تخرجوا. وحين تدخلون البيت سلّموا عليه، فإن كان البيت مستحقًا فليأتِ سلامكم عليه، وإن لم يكن مستحقًا فليرجع سلامكم إليكم. ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجًا من ذلك البيت أو المدينة وانفضوا غبار أرجلكم. الحق أقول لكم: ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالًا مما لتلك المدينة (متى 10: 5-15).

ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب، فكونوا حكماء كالحيات وودعاء كالحمام. احترزوا من الناس، فإنهم سيسلمونكم إلى مجامعهم ويجلدونكم في مجامعهم، وتساقون أمام ولاة وملوك من أجلي شهادة لهم وللأمم. فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون، لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به، لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم. وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والأب ولده، ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم، وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي. ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص. ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى، فإني الحق أقول لكم: لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان (متى 10: 16-23).

ليس تلميذ أفضل من معلمه ولا عبد أفضل من سيده. يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه والعبد كسيده. إن كانوا قد لقبوا رب البيت بعلزبول فكم بالحري أهل بيته؟ فلا تخافوهم، لأنه ليس مكتوم سيعلن ولا خفي سيعرف. ما أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور، وما تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح. ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولا يقدرون أن يقتلوا النفس، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد جميعًا في جهنم. أليس عصفوران يباعان بفلس واحد؟ ومع ذلك لا يسقط واحد منهما على الأرض بدون أبيكم. وأما شعور رؤوسكم فجميعها محصاة. فلا تخافوا، أنتم أفضل من عصافير كثيرة. فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا به قدام أبي الذي في السماوات، ومن ينكرني قدام الناس أنكره أنا قدام أبي الذي في السماوات (متى 10: 24-33).

لا تظنوا أني جئت لأرسل سلامًا على الأرض، ما جئت لأرسل سلامًا بل سيفًا. فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته. من أحب أبًا أو أمًا أكثر مني فلا يستحقني، ومن أحب ابنًا أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني، ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني. من وجد نفسه يضيعها، ومن أضاع نفسه من أجلي يجدها. من يقبلكم يقبلني، ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني. من يقبل نبيًا باسم نبي فأجر نبي يأخذ، ومن يقبل بارًا باسم بار فأجر بار يأخذ. ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم: لا يضيع أجره (متى 10: 34-42).

ولما أكمل يسوع أوامره لتلاميذه الاثني عشر انتقل من هناك ليعلّم ويكرز في مدنهم. وسمع يوحنا في السجن بأعمال المسيح فأرسل اثنين من تلاميذه وقال له: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟ فأجاب يسوع وقال لهما: اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران: العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقامون، والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر فيّ (متى 11: 1-6).

وفيما هما ذاهبان ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا: ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا؟ أقصبة تحركها الريح؟ بل ماذا خرجتم لتنظروا؟ إنسانًا لابسًا ثيابًا ناعمة؟ هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك. بل ماذا خرجتم لتنظروا؟ نبيًا؟ نعم أقول لكم وأفضل من نبي. هذا الذي كتب عنه: هوذا أنا مرسل ملاكي قدام وجهك الذي يهيئ طريقك قدامك. الحق أقول لكم: لم يقم بين مولودي النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه. ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغتصب والمغتصبون يختطفونه. لأن جميع الأنبياء والناموس تنبأوا إلى يوحنا، وإن أردتم أن تقبلوا فهو إيليا المزمع أن يأتي. من له أذنان للسمع فليسمع (متى 11: 7-15).

وبماذا أشبه هذا الجيل؟ يشبه أولادًا جالسين في الأسواق ينادون أترابهم ويقولون: زمرنا لكم فلم ترقصوا، ناحنا لكم فلم تلطموا. لأن يوحنا جاء لا يأكل ولا يشرب فيقولون: به شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون: هوذا إنسان أكول وشريب خمر، محب للعشارين والخطاة. وتبررت الحكمة من بنيها (متى 11: 16-19).

حينئذ ابتدأ يوبخ المدن التي صنعت فيها أكثر قواته لأنها لم تتب: ويل لك يا كورزين، ويل لك يا بيت صيدا، لأنه لو صنعت في صور وصيدا القوات التي صنعت فيكما لتابتا قديمًا في المسوح والرماد. ولكني أقول لكم: إن صور وصيدا تكون لها حالة أكثر احتمالًا في يوم الدين مما لكما. وأنت يا كفرناحوم المرتفعة إلى السماء ستهبطين إلى الهاوية، لأنه لو صنعت في سدوم القوات التي صنعت فيك لبقيت إلى اليوم. ولكني أقول لكم: إن أرض سدوم تكون لها حالة أكثر احتمالًا في يوم الدين مما لك (متى 11: 20-24).

في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك. كل شيء قد دفع إليّ من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له. تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم، لأن نيري هين وحملي خفيف (متى 11: 25-30).

في ذلك الوقت مضى يسوع في السبوت بين المزارع، وكان تلاميذه جياعًا فابتدأوا يقطفون السنابل ويأكلون. فلما رأى الفريسيون قالوا له: هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت. فقال لهم: أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل له أن يأكله هو ولا الذين معه بل للكهنة وحدهم؟ أو ما قرأتم في الناموس أن الكهنة في السبوت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء؟ ولكني أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل. فلو علمتم ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة لما حكمتم على الأبرياء. فإن ابن الإنسان هو رب السبت (متى 12: 1-8).

ولما مضى من هناك دخل مجمعهم، وإذا رجل يده يابسة فسألوه قائلين: هل يحل الشفاء في السبت؟ لكي يشتكوا عليه. فقال لهم: أي إنسان منكم يكون له خروف واحد فإن سقط هذا في السبت في حفرة أفما يمسكه ويقيمه؟ فكم الإنسان أفضل من الخروف؟ إذًا يحل فعل الخير في السبت. حينئذ قال للرجل: مد يدك. فمدها فعادت صحيحة كالأخرى. فخرج الفريسيون وتشاوروا عليه لكي يهلكوه. فعلم يسوع وانصرف من هناك، فتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعًا وأوصاهم أن لا يظهروه، لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل:

(مزمور 98: 2).

إذ فصل الرسائل للعيد السيدي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحدث عيد اليوم إذ يقول: **وَيُذْكِرُ بِالأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ** (عبرانيين 7: 7) القديس بولس الرسول هذه في حدث مقابلة إبراهيم رئيس الآباء مع ملكي شاليم ملكي صادق الذي كان أيضاً كاهناً للعلي (تكوين 14: 18). إذ أنه بدون أي نزاعٍ أو مشاجرةٍ فإن الأصغر والأدنى يُبارَك من الأعظم والأكبر وهذا ما حدث عند لقاء الطفل يسوع مع الشيخ سمعان، فرئيس الكهنة العظيم يسوع المسيح الرئيس الأبدي كطفلٍ لبن أربعيني يومياً يلتقي بالشيخ سمعان في الهيكل وكما تبارك إبراهيم من ملكي صادق فهكذا أيضاً سمعان الشيخ قد تبارك من المسيح عندما حمله على ذراعيه (لوقا 2: 28)

وبكلام آخر فإن سمعان البار قد أدرك أن هذا الطفل الإلهي هو الأكبر والأعظم بينما هو الأصغر أي الأدنى لهذا فقد ابتهج قلبه وهتف قائلاً: **الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ** (لوقا 2: 29)

فإن أردنا أيها الإخوة الأحباء أن نكون نحن أيضاً مشاركين ومساهمين في هذه البركة التي أخذها من نُكرمه اليوم القديس البار سمعان فعلينا أن نقتدي بإيمانه وبشوقه وبصبره عندما نقترب من رب المجد أي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح في سر الشكر الإلهي حيث نصبح نحن من جسدٍ واحدٍ ودمٍ واحدٍ مع المسيح إلهنا ومخلصنا. ومع المرنم نهتف ونقول: هللوا نلتقِ نحن أيضاً المسيح الذي أبصر سمعان خلاصه. فنستقبله بالأناشيد الإلهية هذا وهو الذي أخبر داؤود عنه. هذا وهو الناطق بالأنبياء الذي تجسد لأجلنا وقد نطق بالشريعة. فلنسجدنّ له.

آمين

مكتب السكرتارية العام

ar.jerusalem-patriarchate.info